جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية العلوم الإنسانية
علوم الإنسانية

مذكرة ماستر

الميدان: العلوم الإنسانية
الفرع: التاريخ
التخصص: تاريخ الوطن العربي المعاصر

رقم: أدخل رقم تسلسل المذكرة

إعداد الطالب:
مودع نور الهدى

يوم: //

أسرة محمد مبارك الدّلسي الجزائري وإسهاماتها العلمية والثقافية في دمشق

لجنة المناقشة:

		جامعة محمد خيضر بسكرة	رئيسا
لخميسي فريح	أ. د.	جامعة محمد خيضر بسكرة	مقررا
		جامعة محمد خيضر بسكرة	مناقشا

السنة الجامعية : 2024-2025

بسم الله الرحمن الرحيم

شكـــر وعـــرفان

الحمد لله ربي العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين

نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

اشكر الله القدير أولا وأخيرا على توفيقي بإتمام هذه المذكرة،

عز وجل أحق بالشكر والثناء وأولى بهما.

انطلاقا من قوله صلى الله عليه وسلم:" فمن لا يشكر الله لا يشكر الناس"

فإني أتوجه بالشكر والتقدير العظيمين إلى أستاذي المشرف الأستاذ الدكتور لخميسي فريح

على قبوله الأشراف على هذه العمل، وعلى رحابة صدره الواسع وجهده في تصويبه.

فله كل الشكر والاحترام

وإلى لجنة المناقشة على قبولها مناقشة وجهدها على ما يمكن تصويبه خدمة للبحث العلمي

وإلى كل من قدم لي من مساعدة من قريب وبعيد

والحمد لله هذا العمل، ولله المنة.

الإهـــــــــــداء

وأخر دعواهم أن الحمد لله"

الحمد لله عند البدا وعند الختام من قال أنا لها نالها

وأنا لها وان أبت رغم عنها أتيت بها لم تكن الطريق سهلة

ولم أكن بذات الصبر كل مرة ولم تكن الظروف معي

لكني أكملت السير في طريقي ومشيت الطريق

رغم صعوبتها لأنني كنت أثق بالله وبقدرتي على ذالك إلى نفسي التي

راهنت على النجاح

اصبري وصابري مزال الطريق طويلا

إلى من كان دعائها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي إلى غاليتي

وجنة قلبي التي رافقتني وأرشدتني في كل مشاوير حياتي

" أمي الغالية" حفظها الله إلى من كافح من أجلي

ومصباح دربي من احمل اسمه بكل افتخار طاب بك

العمر يا سيد الرجال أرجو من الله ان يمد في عمرك

لترى ثمار حان قطفها" بابا العزيز "حفظه الله

إلى ضلعي الثابت الذي لا يميل سندي في الحياة

أخواتي" صبرينة ليليا بلقاسم"

إلى صغار العائلة وبهجة قلبي "رائف جوليا "

إلى كل من اتسع قلبي لهم وضاقت الورقة عن ذكرهم

أهديكم عملي المتواضع عرفان لكم وتقدير لمجهوداتهم

الحمد الله على حسن التمام والختام

قائمة المختصرات:

- تر: ترجمة.
- ع: عدد.
- ج: جزء.
- مج: مجلد.
- ص: صفحة.
- د،ب،ن: دون بلد نشر.
- د.س،ن: دون سنة نشر.
- ط : طبعة.

مقدمـــــــة

مقدمـــــة

إن حركة الإصلاح والنهضة العربية آدت إلى ظهور عدة عائلات جزائرية أدت إلى لفت الانتباه في الحياة العلمية والثقافية السائدة آنذاك، واطلعت بدورها لكي تتبوأ مكانة عليا في الوطن الجديد فبرزت عائلات شغلت الناس بعلمها، مثل عائلة الأمير عبد القادر الجزائري وعائلة الشيخ المهدي السكلاوي، وأسرة محمد الصالح السمغوني، وغيرهم من المهاجرين الجزائريين في القرن التاسع عشرة الذين اضطرتهم أوضاع الاحتلال الفرنسي للجزائر إلى الهجرة إلى المشرق العربي فساهموا في الحياة العلمية والثقافية في وطنهم الجديد فبرز منهم شخصيات وأسر أصبحت منارة للعلم والثقافة هناك واستقطبت الاهتمام بما تركته من أثار علمية وساهمت في إنشاء مؤسسات تعليمة وثقافية لاسيما في بلاد الشام، من هذه العائلة محمد المبارك الدّلسي التي اخترتها كموضوع دراسة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ الوطن العربي المعاصر بعنوان: ((أسرة محمد مبارك الدلسي الجزائري وإسهاماتها العلمية والثقافية في دمشق)).

1 – أسباب اختيار الدراسة:

يعود اختياري لموضوع الدراسة إلى الأسباب الآتية في:

– الموضوع هو اقتراح من الأستاذ، وهذا بعد رغبتي في دراسة شخصيات جزائرية كانت لها إسهامات خارج الجزائر.

– محاولة التعريف بجهود الجزائريين إبان فترة الاحتلال الفرنسي في المشرق العربي في دراسة علمية أكاديمية.

– إضاقة مجهود علمي إلى مكتبة قسم العلوم الإنسانية يبرز مساهمة النشاط العلمي والثقافي للأسر الجزائرية في بلاد الشام خلال فترة الاحتلال الفرنسي للجزائر.

2 – أهمية الدراسة:

تكمن أهمية موضوع الدراسة في التعرف على إسهامات الجزائري في بلاد الشام من خلال أسرة محمد المبارك الدّلسي، ومن خلالها على دور المهاجرين الجزائريين الذين التحقوا بالأمير عبد القادر بعد نفي السلطات الاستعمارية الفرنسية إلى بلاد الشام منذ سنة 1856م، ومنهم من سابقه مع خليفته أحمد الطيب بن سالم سنة 1847م. وكيف استطاعت هذه الأسر في التأثير من خلال علماءها الذين هاجروا في الحياة العلمية والثقافية في مستقرهم الجديد بلاد الشام

3 – أهداف الدراسة:

– التعريف بأسرة محمد المبارك الدّلي الجزائري وعلماءها

– الوقوف على دور المهاجرين الجزائريين في فترة الاحتلال الفرنسي الجزائر من خلال أسرة محمد المبارك في تنشيط الحياة العلمية والثقافية في بلاد الشام.

– إبراز مكانة علماء الجزائر في إثراء الحياة العلمية والثقافية في بلاد الشام.

– حث الكتابات الجزائرية على تناول موضوع إسهامات الجزائريين في البلدان الإسلامية والأجنبية.

4 – إشكالية الدراسة:

غم أن شخصية محمد مبارك الدّلسي الجزائري تُعد من الشخصيات المغمورة نسبياً في الذاكرة الثقافية العربية، إلا أن إسهاماته العلمية والثقافية في دمشق، وكذلك دور أفراد أسرته في المشهد الفكري والاجتماعي، تكشف عن تأثير عميق وغير مدروس بما فيه الكفاية. ومن هنا يمكن طرح الإشكالية التالية:

إلى أي مدى ساهم محمد مبارك الدّلسي الجزائري وأسرته في إثراء الحياة العلمية والثقافية في دمشق خلال الفترة التي استقروا فيها؟ وما طبيعة هذه الإسهامات، وأثرها في الحياة الفكرية والاجتماعية آنذاك؟

وضمن هذه الإشكالية تدخل جملة من التساؤلات تتمثل في:

- ما الخلفية التاريخية لهجرة العائلة من الجزائر إلى الشام؟.
- ماهي الأنشطة العلمية والثقافية التي شاركوا فيها؟.
- ما علاقتهم بالعلماء والمثقفين الدمشقيين؟.
- ما أثرهم في المؤسسات الدينية أو التعليمية.

5 - مناهج البحث:

نظرا لطبيعة وخصوصية موضوع البحث تطلب منا مناهج متعددة أبرزها:

- المنهج التاريخي: نظرا لطبيعة الموضوع (تاريخي).
- المنهج الوصفي: وذلك من خلال دراسة الأحداث وتتبعها ووصفها بدقة.
- المنهج التحليلي: وذلك بتحليل مدى تفاعل وإثراء عائلة محمد المبارك الدلسي للحياة العلمية والثقافية الدمشقي في دمشق.

6 - خطة البحث:

ومن أجل الإجابة عن الإشكالية المطروحة وعلى التساؤلات الفرعية قسمت بحثي إلى إلى مقدمة وثلاث فصول وخاتمة وملاحق وبيبليوغرافية وفهرس المحتويات.

الفصل الأول؛ جاء عنونه كالآتي "سيرة حياة محمد مبارك الدلسي واسرته"، وقد تناول عالجت فيه سيرة حياة محمد مبارك الدّلسي الذي تنتسب إليه الأسرة، حيث تناولت مولده ونشأته، والدوافع هجرته إلى دمشق.

أما الفصل الثاني؛ الذي اخترت له عنوان "أسرة محمد مبارك الدّلسي في دمشق"، حيث تناولت في التعريف بعلماء الأسر، وتأثيرها على الثقافي والعلمي في مجتمع الدمشقي.

بخصوص الفصل الثالث: الذي عنونته : بـ "الإسهامات العلمية والثقافية الأسرة في دمشق". حيث تناولت إسهامات أفراد أسرة مبارك الدلسي في المجال العلمي وتدريس العلم فتوى، وأيضا عالجنا إسهامات الأسرة في التبادل الثقافات بين الجزائر ودمشق، والتأثيرات الثقافية في المجتمع الدمشقي العادات والتقاليد.

7 – الدراسات السابقة:

اعتمدنا في دراستنا على مجموعة من المصادر والمراجع التي تناولت أسرة محمد المبارك الدّلسي الذي وعلماءها، ولا سيما منها مذكرات الماجستير مثل: مذكرة ماجستير للهاشمي قروف المعنونة "محمد المبارك الجزائري وجهوده في الفكر الإسلامي والدعوة"، وهي مذكرة ناقشها في جامعة الحاج لخض، كلية العلوم الاجتماعية العلوم الإسلامية، قسم أصول الدين، باتنة، خلال الموسم الجامعي 2009/2008. وعلى رسالة ماجيستير نادية طرشون الموسومة بـ "الهجرة الجزائرية إلى بلاد الشام 1847 – 1911" التي ناقشتها في جامعة دمشق، سنة 1985.

وعلى مجموعة من المصادر والمراجع منها: الحافظ محمد مطيع، نزار أباظة، تاريخ علماء دمشق في القرن الرابع الهجري. وإبراهيم الزيبق، "عبد القادر المبارك العلامة اللغوي عضو مجمع اللغة العربية (1293هـ/1876م– 1364هـ/1945م)". عمار هلال، "الهجرة الجزائرية نحو بلاد الشام (1918/1847)". سهيل الخالدي، "الإشعاع المغربي في المشرق". ومقال؛ نوي بن مبروك، "المساهمة العلمية لعائلة محمد المبارك الجزائري في بلاد الشام (1981/1847)"، المنشور في: مجلة البحوث التاريخية، العدد02، المجلد 08، الصادر في شهر ديسمبر 2024

-الصعوبات:

كأي بحث علمي أكاديمي لا يخلو من الصعوبات، فقد اعترضتنا جملة من الصعوبات أهمها:

– عدم التمكن من ترجمة الكتابات الأجنبية التي تناولت أسرة محمد المبارك.

– رغم مل كتب عن هذه الأسرة الجزائرية المهاجرة وإسهامات في بلاد الشام إلا إنه – حسب اطلاعنا – قليل وهو الذي شكل لا صعوبة في إبراز مساهمتا العلمية والثقافية.

الفصل الأول

سيرة حياة محمد المبارك الدلسي وأسرته

الفصل الأول: سيرة حياة محمد المبارك الدلسي وأسرته

أولا: سيرة حياة محمد المبارك الدلسي.

1 – مولده ونشأته في الجزائر.

ولد محمد بن عبد القادر بن محمد المبارك الجزائري بغوطة دمشق سنة 1330/1912هـ، وهي نفس السنة التي توفى فيها جده محمد بن محمد المبارك[1]، هو محمد بن عبد القدر بن محمد المبارك الحسني، الدلسي، المالكي، الجزائري، إذ تعود أصول أسرته إلى دلس بالجزائر، وتنتسب إلى أشراف المغرب، فيتصل نسبها في أعلاه إلى الحسن بن علي رضي الله عنهما، ونجد ذلك في ترجمة جده محمد المبارك وترجمة شقيق جده محمد الطيب المبارك، فهما ابنا" محمد المبارك بن محمد الدلسي القيرواني بن محمد الصالح بن عبد الله بن أحمد بن محمد الحاج بن علي بن قاد بن يعلى بن سلامة بن إبراهيم بن عبد الحكيم بن عبد الكريم بن عيسى بن موسي بن عبد السلام بن محمد بن جعفر بن عبد الجبار بن محمد بن أحمد بن أحمد بن عبد الله بن إدريس الأكبر بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن سيدتنا فاطمة الزهراء وسيدنا علي".[2]

ويصرح محمد المبارك نفسه عن أصل أسرته قائلا:" وأصل أسرتنا القريب من الجزائر هاجر منها والد جدي إثر الاحتلال الفرنسي حوالي سنة 1845م، على رأس قافلة كبيرة من الجزائريين الذين كانوا ملتفين حوله."[3]

---

[1] دوار فتيحة، مؤلفات المفكر الجزائري محمد المبارك، **مجلة رسالة المجد**، مج19، ع2، 2021/12/31، ص4.

[2] الحافظ محمد مطيع و نزار أباظة، **تاريخ علماء دمشق في القرن الرابع الهجري**، دار الفكر، دمشق، 1986، ص274.

[3] المجذوب محمد، **علماء ومفكرون عرفتهم**، دار الاعتصام، (د ت ط)، ص230.

وأقدم من عرف الأسرة محمد الحاج، وكان يقيم في الجزائر في قرية حملت اسمه فينا بعد، وهي تبعد نحو ثلاث كليو مترات عن بني دوالة شرقا، وقد انتقل أحد أولاده منها، وسكن في دلس على ساحل البحر، وكان إماما وخطيبا في مسجدها، وخلفه أولاده في الإمامة والخطابة، فاشتهرت الأسرة بالخطيب، ومازال هذا لقبها في الجزائر حتى اليوم.[1]

ولد محمد المبارك عام 1330هـ/1912م بدمشق في دار ملاصقة للمدرسة العدلية التي تحولت فيما بعد مقرا للمجتمع العلمي العربي، وهي قريبة من الجامع الأموي، مما جعله كثير التردد عليه منذ نعومة أظافره، مع أقرانه في الحي لينعم بالصلاة والفسحة في أرجائه الرحبة الجذابة، وليحضر مختلف حلقات الدروس الكثيرة والمتنوعة، اللغوية، والعلمية، والدينية، والتربوية....

ثم إن أباه محمد بلخطيب أرسله إلى شيخه علي بن عيسى، فلازمه، وأخذ عليه الطريقة الخلوتية، فلما دنت وفاة الشيخ علي أوصى به خليفة الشيخ محمد المهدي السكلاوي، فأكمل تعليمه وإرشاده، حتى إذا تمكن، ووثق شيخه بعلمه وجهه إلى منطقة القبائل ليقوم بتعليم العربية ونشر العلوم الشرعية، وكثيرا ما كان يقيم في تيزي وزو وما حولها من قرى أشهرا طويلة، حتى إن بعض الكبراء من البربر زوجه ابنته، فرزق منها بمولود سماه محمد المنور[2].

وبعد وفاة والده محمد الخطيب عاد إلى دلس، وأقام فيها وكانت زوجته أم ولده المنور قد توفيت، فزوجه شيخه محمد المهدي الكسلاوي احدي كريماته، فولدت له ابنه محمد

[1] الهاشمي قروف، **محمد المبارك الجزائري وجهوده في الفكر الإسلامي والدعوة**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الدعوة الإسلامية، جامعة الحاج لخضر، كلية العلوم الاجتماعية العلوم الإسلامية، قسم أصول الدين، باتنة، 2009/2008، ص17.

[2] الهاشمي قروف، المرجع السابق، ص18.

الطيب سنة 1355هـ/1839م، وكان صيته قد ذاع الأقطار لروعة وعلمه وسخائه، وتخرج به عدد كبير من طلبة العلم[1].

تنسبها الكتابات التاريخية إلى الشيخ محمد المبارك المالكي الدلسي القيرواني بن محمد الصالح بن عبد الله بن علي بن قائد بن يعلى بن سلامة بن ابراهيم بن عبد الحليم بن عبد الكريم بن عيسى بن موسى بن عبد السلام بن محمد بن جعفر بن عبد الجبار بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن إدريس الأنوار بن إدريس الأكبر بن عبد الله الكامل بن الحسنى المثنى بن الحسن السبط ابن السيدة فاطمة الزهراء وسيدنا علي بن أبي طالب (رضى الله عنهما).[2]

وتقول هذه الكتابات أن العائلة نزلت بين البربر لإرشادهم وتلقينهم الطريقة فتعلمت لغتهم واختلطت بهم بالنسب والمصاهرة. وتقول رواية أخرى، أن جد الأسرة هو محمد المبارك الدلسي بن محمد بلخطيب بن عبد اللهبن أحمد الحا بن علي، أن أقدم من عرف من الأسرة محمد الحاج الذي كان يقيم في الجزائر في قرية حملت أسمه فيما بعد، وهي تبعد نحو ثلاثة كليو مترات عن بني دوالة شرقا. وقد انتقل أحد أولاده منها، وسكن في دلس على ساحل البحر، وكان إماما وخطيبا في مسجدها، وخلفه أولاده في الإمامة والخطابة، فاشتهرت الأسرة بالخطيب، ومازال هذا لقبها في الجزائر حتى اليوم[3].

وفي الأسرة نبغ محمد بلخطيب، وكان على صلة بالشيخ على بن عيسى، شيخ الطريقة الخلوتية، ومن كبار علماء منطقة القبائل، الأخير الذي عرض عليه ذات مرة حاجة أهل المنطقة لتعلم العربية، ونشر العلوم الشرعية فيها، فقام محمد بلخطيب بجولة علمية في

---

[1] الحافظ محمد مطيع و نزار أباظة، المرجع السابق، ص274.

[2] نفسه، ص122.

[3] إبراهيم الزيبق، **عبد القادر المبار العلامة اللغوي عضو مجمع اللغة العربية (1293هـ/1876م-1364هـ/1945م)**، إصدارات مجمع اللغة العربية بدمشق، سورية، 2009، ص، 16.

منطقة، ثم اختار قرية بني دوالة، التي هي على إحدى قمم جبال جرجرة القريبة من مدينة تيزي زوز مكان لإقامته، وحتى يكون على مقربة من ضريح جده الأعلى محمد الحاج، اشترى أرضا بنى عليها بيتا ومسجدا، ثم أحضر عائلته من دلس، وقد عرف فيما بعد بلقب الدلسي، كان ذلك في أواخر القرن الثاني عشر الهجري[1].

2 – دافع هجرته إلى دمشق.

إن أسباب الهجرة الجديدة تمثلت في قوانين أصدرتها السلطات الاستعمارية في الجزائر في مطلع القرن العشرين منها : فصل الدين عن الدولة الذي أصدر في سنة 1907م وقانون التجنيد الإجباري الذي شرع في تطبيقه سنة 1910م وقد أجبر هذان القانونان عند الشروع في تطبيقهما المئات من سكان المنطقة الغربية والوسطى ، وكذا المنطقة الشرقية إلى اعتبار الهجرة السبيل الوحيد ، كما إن الإدارة الفرنسية لم تراجع مواقفها من القضية الجزائرية إلا في سنة 1905 م ، أي بعد مضي 6 سنوات على قرارات سنة 1899م الصارمة التي اتخذها ضد الهجرة وسببها منع الكثير من الجزائريين من تأدية فريضة الحج[2]، كما أن غلق المساجد بعد صدور مرسوم في 29 – 09 – 1907 م وبقائها تحت رقابتها واستغنائها عن موظفيها من مفتيين وأئمة ومقرئين ولد الكثير من الاحتجاجات والاستياء إن من أهم الهجرات الجزائرية إلى بلاد الشام في بداية القرن 20م هجرة أهالي تلمسان سنة 1911[3].

---

[1] إبراهيم الزيبق، المرجع نفسه، ص17.

[2] نادية طرشون ، **الهجرة الجزائرية الى بلاد الشام 1847 – 1911**، رسالة ماجيستير غير منشورة، جامعة دمشق، 1985، ص ص 63 – 64

[3] الجيلالي شقاف، **المهاجرون الجزائريون نحو بلاد الشام ودورهم في النهضة العربية الشيخ طاهر الجزائري " أنموذجا 1852 – 1920 م**، مذكرة نهاية الدراسة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة عمار ثليجي الأغواط، 2016/2015م، ص16.

ولم يكن قرار الهجرة سهلا، فما إن شرع الشيخان المهدي والمبارك يدعوان لها حتى جوبها بمعارضة أهالي دلس لها ومن أقربائهما، وحاولوا ثني الشيخين عنها، ولم يستجب لهما إلا نحو أربعين أسرة، كانت منهم أسرة الشيخ محمد صالح والد طاهر الجزائري.

لما احتلت فرنسا الجزائر سنة 1246هـ/1830م، وأعلن الأمير عبد القادر الجزائري الجهاد ضد الفرنسيين المحتلين ساهم فيها الشيخ محمد المبارك بالنفس والنفيس والمال[1]، وجمع جموع العباد، وسار بهم إلى المدافعة والجهاد، وما زال يحرص الناس على القتال ويساعدهم في الهمة والنفس والمال إلى أن ظهر الكفار على الإسلام لحكمة أرادها الملك العلام/ فقصد بلاد شام.

وفي أواخر سنة (1263هـ/1847م)، أتم المهاجرون استعداداتهم، واتخذوا طريقهم نحو البحر ليستقلوا المراكب نحو الشام، وخرج أهالي دلس يودعونهم بالعويل والدموع، ومع الشيخ محمد المبارك ولداه محمد المنور ومحمد الطيب وابنته مريم، وقد أشهرت زوجته بمولود جديد.

هاجر محمد المبارك من الجزائر إلى دمشق مع قرابة 560 مهاجرا ضمن الهجرة التي قادها أحمد الطيب بن سالم خليفة الأمير عبد القادر من منطقة القبائل بمعية شيخه المهدي السكلاوي مقدم الطريقة الرحمانية في منطقة والشيخ الصالح السمغوني الزاواوي الذين اتخذو من دمشق مستقرا لهم بعد نهاية مقاومة الأمير عبد القادر للاحتلال الفرنسي[2].

وأبحرت المراكب بمحاذاة الشاطئ، وفي عنابة انضمت إليهم مراكب مهاجرة، ومروا في طريقهم بموانئ تونس وليبيا حتى ألقوا مراسيهم في دمياط، ثم تابعوا طريقهم نحو شاطئ

---

[1] عمار هلال، **الهجرة الجزائرية نحو بلاد الشام (1847/1918)**، دار هوية لطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص، 15.

[2] سهيل الخالدي، **الإشعاع المغربي في المشرق**، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2016، ص،51.

فلسطين، وهناك انتابت زوجه الشيخ محمد المبارك آلام المخاض، غير أنها سكنت، حتى وصلوا إلى بيروت وضعت مولودا ذكرا، فسماه أبوه محمد المبارك على اسمه، وقد عرف فيما بعد باسم محمد الشيخ تمييزا له عن اسم أبيه[1].

وأقام المهاجرون في بيروت أياما قليلة ريثما استأجروا بغالا وحميرا أقلتهم نحو دمشق. وفي طريقهم إليها كان المهاجرون كثيرا ما يسألون الشيخ محمد المبارك، وقد استبدا بهم القلق: أين سننزل في الشام ونحن غرباء لا نعرف أحدا؟ فكان الشيخ يجيبهم باطمئنان.

وتسامح أهل دمشق بخبر هذه القافلة المهاجرة إليهم، وكانت شهرة الشيخ محمد المبارك قد سبقته إليها، فخرجت دمشق بأشرافها وعلمائها وتجارها وعوامها لاستقباله والترحيب به[2].

وحطت القافلة رحالها بحي باب الجابية، وبالقرب منه يقع حي السويقة، وفيه خان يسمى خان المغاربة، كان ينزل فيه قديما المغاربة القادمون إلى دمشق، فنزل فيه أكثرهم، وبعضهم ممن كان له خبرة بالزراعة، تابع طريقه نحوى غباغب وعالقين، أما الشيخان المهدي والمبارك فقد نزلا بالمدرسة الخضرية.

وبعد زمن قصير اشترى الشيخ محمد المبارك بيتا في زقاق البركة، ثم تولى التدريس، وذاع فضل الشيخ محمد المبارك لعلمه وروعة ونسبه الشريف، فاجتمعت عليه القلوب، وصار مقصودا لدفع الهموم والكروب، وكان لدرسه هذا أثر في نشر الطريقة الشاذلية في دمشق[3].

[1] محمد الحافظ مطيع، نزار أباظة، المرجع السابق، ص122.

[2] إبراهيم الزيبق، المرجع السابق، ص 20.

[3] عمار هلال، المرجع السابق، ص18.

ثانيا: الخلفية الدينية والثقافية

محمد المبارك الدلسي الجزائري اشتغل بحفظ القرآن الكريم، في سن التمييز، ثم بتحصيل مالا بد منه علوم الدين، ثم عكف على العبادة والتقوى في السر والنجوى، وكان فيها في بداية أمره يأوي إلى غابة يعبد الله فيها أياما ثم يرجع إلى أهله يتزود أمثلها ويرجع لمكانه، ثم أرسله أباه محمد بلخطيب إلى شيخه على بن عيسى فلازمه، وأخذ عليه الطريقة الخلوتية، فلما دنت وفاة الشيخ علي أوصى به خليفته الشيخ محمد المهدي السكلاوي، فأكمل تعليمه وإرشاده، حتى تمكن ووثق به شيخ بعلمه ووجهه إلى منطقة القبائل ليقوم بتعليم العربية ونشر العلوم الشرعية، وكثيرا ما كان يقيم في تيزي وزو وما حولها من قرى أشهرا عديدة، حتى أن أحد أعيان المنطقة زوجه ابنته، التي رزق منها بابنه محمد المنور.

وفي أواخر سنة 1264هـ/ 1847م، اشترى بيتا في زقاق البركة بالقرب من مدرسة الخيضرية وتولى التدريس بها، وصار الشيخان المهدي والمبارك يقيمان فيها الأذكار ويقرآن الأوراد، وذاع فضل الشيخ محمد المبارك لعلمه وروعته ونسبه الشريف، فاجتمعت عليه القلوب، وصار مقصودا لدفع الهموم والكروب[1]، وبعد عامين من إقامته بدمشق توجه الشيخ محمد المبارك مع نفر من أصحابه وأحبابه إلى بيت الحرام، لأداء فريضة الحج، وعقب عودته من الحج اتخذا لنفسه خلوة في داره، يعتكف فيها خمسة أيام من كل أسبوع[2].

ثم أرسله أباه محمد بلخطيب إلى شيخه على بن عيسى فلازمه، وأخذ عليه الطريقة الخلوتية، فلما دنت وفاة الشيخ علي أوصى به خليفته الشيخ محمد المهدي السكلاوي، فأكمل تعليمه وإرشاده، حتى تمكن، ووثق به شيخه بعلمه ووجهه إلى منطقة القبائل ليقوم

[1] نوي بن مبروك، المساهمة العلمية لعائلة محمد المبارك الجزائري في بلاد الشام (1847/1981)، **مجلة البحوث التاريخية**، ع02، م08، 2024/12، ص678.

[2] نوي بن مبروك، المرجع نفسه، ص678.

بتعليم العربية ونشر العلوم الشرعية، وكثيرا ما كان يقيم في تيزي وزو وما حولها من قرى أشهرا عديدة، حتى أن أحد أعيان المنطقة زوجه ابنته.[1]

وبعد وفاة والده محمد بلخطيب عاد إلى دلّس، وأقام فيها، وكانت زوجته أم وله المنّور قد توفيت، فزوجه شيخه محمد المهدي السكلاوي إحدى بناته، فأنجبت له ابنه محمد الطيب – الذي سيأتي ذكره لاحقا – سنة 1255هـ (1839م)، كما أنه في هذه الفترة ذاع صيته في الأقطاع، وتخرج على يده عدد كثير من طلبة العلم لما تميّز به من ورع وكرم وسخا.

وعندما احتلت فرنسا الجزائر سنة 1246هـ (1830م) وأعلن الأمير عبد القادر الجزائري الجهاد ضد الفرنسيين المحتلين ساهم فيها الشيخ محمد المبارك بالنفس والنفيس والمال. وجمع جموع العباد كما قال: (صاحب حلية البشر) وسار بهم إلى المدافعة والجهاد، وما زال يحرض الناس على االقتال ويساعدهم في الهمة والنفس والمال إلى أن ظهر الكفّار على الإسلام، لحكمة أرادها الملك العلام، فقصد بلاد الشام. كان ذلك – كما أشرنا من قبل – في أواخر سنة 1264هـ (1847م) مع صهره الشيخ المهدي السكلاوي، وفي دمشق اشترى بيتًا في زقاق البركة بالقرب من مدرسة الخيضرية وتولى التدريس بها، وصار الشيخان المهدي والمبارك يقيمان فيها الأذكار ويقرآن الأوراد. وذاع فضله لعلمه وورعه ونسبه الشريف، فاجتمعت عليه القلوب، وصار مقصودًا لدفع الهموم والكروب. وبعد عامين من أقامته بدمشق توجه الشيخ محمد المبارك مع نفر من أصحابه ومريديه وأحبابه إلى البيت الحرام، لأداء فريضة الحج. وعقب عودته من الحج اتخذ لنفسه خلوة في داره، يعتكف فيها خمسة أيام من كل أسبوع، حتى إذا كان يوم الخميس فتح بابه لزيارة القاصدين، ومذاكرة الواردين، وكثيرا ما كان يقرأ لهم كتب الرقائق، وستخرج كنوزها لآلئ الدقائق، ليزيدهم من فعل المأمور ترغيبا، ومن المآثم ترهيبًا، ثم يعود لخلوته يوم السبت. ظل هذا دأبه بين خلوة

[1] إبراهيم الزيبق، المرجع السابق، ص17.

يعتكف فيها، وجلوة يقرئ فيها، حتى وافته منيته سنة 1269هـ (1853م) وهو في نحو الخامسة والأربعين من عمره، ودفن في مقبرة نبي الله ذي الكفل بالمهاجرين في سفح قاسيون.[1]

[1] نوي بن مبروك، المرجع نفسه، ص678.

الفصل الثاني

أسرة محمد مبارك الدلسي في دمشـق

الفصل الثاني: أسرة محـــــمد مبارك الدلسي في دمشـق

أولا: علماء أسرة محد المبارك

أ- محمد الطيب بن محمد المبارك:(1313/1255هـ - 1896/1839م):

ولد في دلس بالجزائر عام (1255هـ/ 1839م)، ونشأ في حجر والده، ثم قدم معه دمشق في هجرة ل الجزائريين سنة (1264هـ /1847م)، التي كانت بزعامة جده لأمه الشيخ محمد المهدي السكلاوي. تعلم القرآن الكريم وجوده وحفظه وأتقنه، وأجاد الخط وأحسنه، ولما توفي والده سنة (1269هـ/ 1853م)، رباه جده محمد المهدي السكلاوي على الطريقة الخلوتية. وبعد وفاته سنة (1861م) قام مقامه في المدرسة الخيضرية، وبقي فيه إلى أن توفي (1313هـ/ 1895م) .[1]

ومن العلماء الذين أخذ عنهم العلوم: الأمير عبد القادر الجزائري الذي قرأ على يديه كتاب (الفتوحات الملكية) وغيره من كتب المتصوفة، كما قرأ فنون متعددة على يد الشيخ محمد بن مصطفى الطنطاوي، وعلى غيرهما من علماء المالكية، الذين أجازوه الإجازة العامة.

ولم قدم الشيخ محمد الفاسي الشاذلي إلى دمشق سنة(1282هـ/1865م)، أخذ عنه الطريقة الشاذلية، وبعد اشتغاله عليها مدة أذن له في الإرشاد ونشر الطريقة، فقام بالإرشاد وأحسن في إرشاده، وأقام أذكارها في الليل والنهار، وأكثر من السياحة في سبيلها.[2]

وفي سنة (1287هـ/1870م) أرسله الأمير عبد القادر الجزائري برفقة الشيخ الطنطاوي إلى مدينة قونية لمقابلة صاحب كتاب (الفتوحات الملكية) على خط مؤلفها الشيخ

---

[1] محسن الأمين الحسيني، "الأستاذ الشيخ عبد القادر المبارك"، **مجلة المجمع العلمي العربي**، دمشق، صفر –ربيع الأول/كانون الثاني – شباط، 1365 هـ - 1946 م ،ج 1 و2 ، مج 21، ص، 81.

[2] عبد الرزاق البيطار، المرجع السابق، ص، 757.

محي الدين العربي وقرأها مع شيخ الطنطاوي هناك مرتين مقابلة، بعد عودتهما إلى دمشق قرأها الأمير عبد القادر[1]. كان للشيخ محمد الطيب على الطريقة الشاذلية التي اتخذ لها مركزا، رئيسيا في زاوية الخيضرية يقيم فيها الأذكار والحضرات، إلى جانب مراكز أخرى، وذكر أن له نظم قصيدة على الطريقة الصوفية يقول فيهاما يلي:

سلوي عن الأحباب حرمة الحب فإن هجروني فالعذاب بهم عذب
وهبهات يوما أن أميل إلى السوى وكيف وقلبي مدنف بهم صب
فإن حدثوا أروي الحديث بسائري فنعم الشفا ذكر الأحبة والطب
فلله عيش قد تقضى بقربهم وكأس الهنا صاف ومغنى اللقاء رحب
سقوني شراب الأنس صرفا مقدسا على المزج لما أن تمزقت الحجب
فقالت سلمي قر عينا بما ترى وطب في الهوى نفسا فقد حصل القرب
ألم تري أن الوصل أضحى مقامه عزيزا رفيعا لا تطاوله الشهب

توفي يوم الاثنين 26 شعبان 1213هـ الموافق 11 فبرار 1896م، ودفن في المزة قرب الجبل قرب مقام دحية[2].

ب – محمد بن محمد المبارك الجزائري:(1263 /1330هـ –1847/1912م):

هو الابن الثاني للشيخ محمد المبارك، ويقال سماه على اسمه محمد بن محمد المبارك، وقد سماه فيما بعد باسم محمد الشيخ تمييزا له عن اسم أبيه ولد في بيروت عام (1263 هـ1847م) في أثناء هجرة محمد المهدي السكلاوي، وفي دمشق أين استقر ولده وجده نشأ فقرأ القرآن الكريم وجوده، وأخذ يطلب العلم برئاسة جده،. وكانت له حافظة جيدة حتي قيل إنه حفظ مقامات الحريري في خمسين يوما، فدرس الأدب وعلوم التفسير والحديث والسيرة واشتغل بالتصوف مثل أجداده. ونبغ في اللغة والأدب، وبرع في المناظرات

[1] محسن الأمين الحسيني، المرجع نفسه، ص، 82.

[2] محمد الحافظ مطيع ونزار أباظة، المرجع السابق، ص، 124.

والمساجلات. وأخذ عن الشيخ طاهر الجزائري بن الشيخ الصالح السمغوني، وحصل على العلوم التي استهوته. ولم توفي أخوه الشيخ محمد الطيب خلفه في الطريقة الخلوتية، وقام مقامه في زاوية المدرسة الخيضرية، وأجرى الذكر والحضرات فيها، وفي بيته بزقاق سيدي عمود[1].

اختص بالأمير عبد القادر الجزائري، واقتصر على مدحه شعرا وحصر جميع ما أنشأه من المحاورات والرحالات باسمه. ووظفه الأمير مؤدبا لأطفاله، فكان له في دار الأمير محل على حدة يقرى فيه أولاده ويؤدبهم. ثم صار في المدرسة الريحانية أستاذا لها واختص بها، وأقام معه من تلامذته من يعينه في تعليم الأطفال. ومما يذكر عنه أنه هو الذي تولى إفتاء المالكية في دمشق، والشيخ محمد الحكيم، والأستاذ كرد علي رئيس المجمع العربي في دمشق، وكانت مجالسه عامرة بالأدباء، ومال إلى الأدب والتصوف وله حواش وتعاليق على ما أقرأه من الكتب ولا سيما على تفسير ابن جرير الطبري[2].

وكان يصرح أن مبدأه ليس تأليف الكتب، ولكن تصحيح كتب السلف وضبطها، فلهذا لم يكلف بالضبط والتصحيح، فترى في مكتبته كتبا كثيرة محشوة بالفوائد مثل: سيرة ابن هشام، ونوادر الأصول الترمذي الحكيم، والذريعة إلى مكارم الشريعة، ومقامات الزمخشري، وكثرا من كتب التصوف والأدب عليها تقارير ومقابلات، وجمع في مكتبته مخطوطات نفسية آلت من بعده إلى الشيخ عبد القادر، وله قصاد تملا ديوانا مجموعا بخطه ورسائل ست أشبه بالمقامات طبعت في دمشق، وهي:

- غناء الهزار ونضرة البهار في محاورة الليل والنهار.

[1] نوي بن مبروك، المرجع السابق، ص،678.

[2] محمد حسان الطيان، **المفاخرات والمناظرات**، دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 2000، ص ص 83-84.

– أبهى مقامه في المفاخر بين الغربة والإقامة، ذكر فيها الأمير عبد القادر ورحلته إلى بعلبك وهو يرافقه.

– المقالة الغزية والمقالة الأدبية.

– بهجة الرائح والغادي في أحسن محاسن الوادي، ضمنها رحلته إلى غوطة دمشق.

– غريب الأنباء في مناظرة الأرض والسماء، طبعت بدمشق سنة1303هـ.[1]

مما ذكر عن سمو أخلاقه وبساطته، ما ذكره عنه معاصره الأستاذ محمد علي كرد أن الدولة وجهت إليه رتبة علمية من دون أخذ رأيه فاستاء جدا ولم يقبلها، ولم يسع إلى الوالي ليشكره على الأقل على توجيهها إليه، وكان ينقبض ويغضب إذا ذكرت له، وهو الذي عاش حياته بعيدا عن أصحاب السلطان، واختار لصحبته أناسا من طبقة التجار والباعة، يعلمهم البسائط ويوسع مداركهم حتى يشاركوا في العلم ولو مشاركة خفيفة.

كانت وفاته يوم الثلاثاء 5 جمادى الثانية سنة 1330هـ في الصالحية، ودفن في مقبرة المنسوبة للنبي ذي الكفل عليه السلام في سفح قاسيون التي دفن فيها والده[2].

ج– عبد القادر بن محمد بن محمد المبارك:(1293 –1364هـ/ 1876 –1945م):

ولد عبد القادر بن محمد بن محمد المبارك عام (1293هـ /1876)، وقد سماه الأمير عبد القادر الجزائري باسمه، تعبيرا عن محبة لأبيه، نشأ في حجر والده فحضر مجالسه الأدبية والوعظية وتلقى عنه كثيرا من المعارف اللغوية والأدبية، ودرس مدة قليلة في المدرسة العسكرية، ثم أتم دراسته على الطريقة القديمة، فقرأ على شيوخ العصر كالشيخ أمين سويد والشيخ بدر الدين والشيخ عطا الكسم وغيرهم، ثم عكف على دراسة اللغة بنفسه

[1] أحمد تيمور باشا، **أعلام الفكر الإسلامي في العصر الحديث**، مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، 2017، ص،205.

[2] محمد حسان الطيان، المرجع السابق، ص، 85.

وصرف ذلك وقت طويلا من شبابه. وهو الذي شغف بدراستها منذ حداثته، واشتهر باطلاعه الواسع عليها وتفوقه فيها حتى عرف بأنه (القاموس السيار)، وكان له ولع بالشعر الجاهلي[1].

والغريب من اللغة، وقد اعتنى في شبابه بشرح القصيدة اللغوية المشهورة له بالدريدية، وهو شرح كبير منسق، فكانت معرفته باللغة معرفة تحقيق وتدقيق، فقد كان يستدرك على كتب اللغة والمؤلفين وأصحاب المعاجم حتى غدا حجة لا يسأل عن لفظة حتى يجيب عن معناها وما ورد فيها من الشواهد من كلام العرب وما يدور حولها وبمناسباتها من النوادر والأخبار[2].

كما اشتهر من جهة أخرى بالسيرة وتراجم الرجال، فكان راوية حافظا للأخبار والتراجم كثير الولوع بمطالعة كتب والتراجم حتى يكاد يعرف ما ورد في ثناياها من الطرف والأخبار أمثال وفيات الأعيان ومروج الذهب وابن عساكر. أما ثقافته الدينية فلا تبلغ حد الاختصاص وإنما هي من قبيل المشاركة، أما الثقافة الحديثة فلم يتلقفها عن المدارس النظامية كونه لم يمكث فيها إلا مدة وجيزة، وإنما كان ذلك نتاج المطالعة الخاصة والمجالسة لأهل العصر من الأدباء[3].

كان الشيخ عبد القادر المبارك من أعضاء المجمع العلمي في دمشق العاملين منذ تأسيسه سنة1338هـ (1919م)، كما كان مشاركا في أعماله الكثيرة من لجان التصحيح والتعريف وظل إلى قبيل وفاته عضوا في الجنة التي تكونت لترجمة المصطلحات العسكرية، كما كان يشارك في إلقاء المحاضرات بقاعة المجمع، من هذه المحاضرات محاضرة عن ابن خلكان وقصصه في تاريخه، وعن الشعر الخالد وغيرها من المحاضرات[4].

---

[1] نوي بن مبروك، المرجع السابق، ص679.

[2] نوي بن مبروك، المرجع نفسه، ص، 679.

[3] محمد الحافظ مطيع ونزار أباظة، المرجع السابق، ص، 605.

[4] إبراهيم الزيبق، المرجع السابق، ص، 97.

د – محمد بن عبد القادر بن محمد بن محمد المبارك (1331 – 1401هـ/ 1912 – 1981م)

ولد بدمشق عام 1331 هـ الموافق لـ 1912م في دار ملاصقة للمدرسة العدلية (المجمع العلمي العربي)، ونشأ في رعاية والده الشيخ عبد القادر المبارك، الذي استفاد منه كثيرا خاصة في علم اللغة وفقهها، وأخذ علومه في المدارس الحكومية بدمشق إلى أن أنهى الثانوية عام 1351هـ الموافق لـ 1932م، وكان إلى جانب ذلك يتردّد على حلقات كبار دمشق يأخذ عنهم مختلف العلوم وباهتمام بالخصوص بحلقة أستاذه الشيخ بد الدين الحسني الذي لازمه وأخذ عنه في العلوم الرياضية والفيزيائية والكيمائية وغيرها. وبعد تخرجه من الثانوية انتسب إلية الحقوق ومدرسة الأدب العليا في الجامعة السورية وحصل على شهادتيهما كلتيهما في سنة 1354هـ الموافق لـ 1935م. بعده اشتغل مدة قصيرة في مهنة المحاماة وكيلا للمحامي أسعد المحاسن. ثم أوفد بعد ذلك في بعثة لدراسة الأدب في جامعة السوربون فالتحق بمعهد الدراسات الإسلامية التابع لها، ودرس الأدب العربي والثقافة الإسلامية فيه، وهناك تطلع على الثقافة الغربية وعرف كبار المفكرين الغرب وخاض معهم نقاشات علمية[1]

وفي جامعة السربون خصّص السنة الأولى بالمعهد لدراسة الأدب العربي والسنة الثانية للأدب الفرنسي والثالثة لعلم الاجتماع، ونال بعدئذ على درجة الليسانس في الآداب سنة 1357هـ الموافق لـ 1938م ، ودبلوم علم الاجتماع والأخلاق في السنة التالية. وبعد تخرجه سنة 1358هـ الموافق لـ 1939م عُين مدرسًا للعربية في المدارس الثانوية بحلب وبقي فيها سنتين، ثم انتقل مدرسًا في التجهيز ودار العلمين ثم في دار المعلمين العليا، فدرس الأدب العربي والأخلاق والمنطق والفلسفة وبقي كذلك حتى عام 1365 هـ الموافق لـ 1945م في الوقت الذي أسندت إليه وظيفة التفتيش الاختصاصي العام بقسم التعليم الثانوي

[1] نوي بن مبروك، المرجع السابق، ص، 685.

بوزارة المعارف السورية وشغل عضوية لجنة التربية والتعليم وكُلّف بوضع مناهج التربية الدينية واللغة العربية فوضعهما على أسس حديثة منهجية.[1]

ثم كان له نشاط سياسي حيث استقال من وظيفته في وزارة المعارف سنة 1367هـ الموافق لـ 1947م ليترشح في انتخابات المجلس النيابي، التي فاز فيها بثلاث دورات انتخابية، وبقي نائبا في المجلس حتى سنة 1378هـ الموافق لـ 1959م. وخلال الفترة ما بين 1949م و1952م عين كوزيرًا وزيرا للأشغال العامة والمواصلات، ثم وزيرًا للزراعة.

منذ عام 1369هـ الموافق لـ 1949م عهد إليه التدريس في كلية الآداب بجامعة دمشق، فدرس (فقه اللغة والتفسير الأدبي للنصوص القرآنية) بصفة أستاذ محاضر لسنوات عدة، ثم لمّا أنشئت كلية الشريعة في عام 1374هـ الموافق لـ 1954م عيّ فيها بصفة أستاذ ذا كرسي، ثم عين عميدا على رأسها في عام 1378هـ الموافق لـ 1958م، وخلال هذه الفترة أخذ مجلسها باقتراحه تدريس مادتي: (نظام الإسلام) و(حاضر العالم الإسلامي)، فكان أول من أضاف من هاتين المادتين في الدراسات الجامعية.[2]

في عام 1381هـ الموافق لـ 1961م انتخب عضوًا عاملاً في مجمع اللغة العربية بدمشق، كما انتخب عضوًا في المجمع اللّغة العربية بالقاهرة، وعضوًا في المجمع العلمي العراقي. ومنذ عام 1386هـ الموافق لـ 1966م انتدب للعمل في جامعة أم درمان بالسودان التي استمر فيها رئيسًا لشعبة الدراسات الإسلامية إلى جانب تدريسه لمادة (فقه اللّغة) فيها لعدة سنوات، بالإضافة إلى أنه كان أستاذًا محاضرًا في كلية الحقوق بجامعة الخرطوم حتى 1389هـ الموافق لـ 1969م، ثم عمل بعدها أستاذًا بجامعة أم القرى بمكة المكرمة وبقي هناك حتى آخر أيام حياته، كما شغل منصب رئيس قسم الشريعة والدراسات الإسلامية بكلية

[1] نوي بن مبروك، المرجع السابق، ص، 685.

[2] نفسه، 686.

الشريعة، ثم مستشارًا وأستاذً باحثًا في جامعة الملك عبد العزيز عام 1398هـ الموافق لـ 1978م، ثم أستاذًا منتدبا في الجامعة الأردنية حتى وفاته.[1]

كما أسهم في التخطيط العلمي بعدد من الجامعات العربية والإسلامية، فشارك في وضع مناهج مخططات كلية الشريعة بجامعة دمشق، ثم اختاره مجلس جامعة دمشق ممثلاً لها في المجلس الأعلى للتخطيط الجامعي للجمهورية العربية المتحدة بالقاهرة. وفي عام 1381هـ (1961م) كان عضو لجان التخطيط في جامعة الأزهر، وبعد عام من ذلك أصبح عضوًا في المجلس الأعلى الاستشاري بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، كما شارك عام 1384هـ الموافق لـ 1964 بوضع خطة لكلية الشريعة وكلية التربية في مكة المكرمة من جهة الثقافة الإسلامية، وكان أول من اقترح جمع هاتين الكليتين وتسميتهما بجامعة أم القرى. وفي عام 1386هـ (1966م) اشترك في وضع خطط الكليات والأقسام بجامعة أم درمان الإسلامية، كما دعي في عام 1391هـ الموافق لـ 1971 للمشاركة في وضع خطة للدراسة في معهد القضاء العالي بالرياض.[2]

كما شارك إبان حياته في العديد من المؤتمرات العلمية والعالمية مثل: كراتشي لاهور ودمشق ومكة المكرمة ومقديشو والقدس وطرابلس الغرب والجزائر والمغرب والأردن وأندونيسيا وفرنسا وايطاليا، كما شارك في اللقاءات الإسلامية المسيحية وأشهرها التي عقدت في الفاتيكان وفي باريس سنة 1394هـ الموافق لـ 1974م مع العديد من العلماء المسلمين الذين مثلوا مختلف الدول الإسلامية، كما التقى بعدد من المستشرقين الأوروبيين الذين أعترفوا بفضل الإسلام على الإنسانية مثل: زنغريد هونكه الألمانية وموريس بوكاي وروجيه غاردي الفرنسيين.[3]

---

[1] محمد الحافظ مطيع ونزار أباظة، المرجع السابق، ص: 422.

[2] نوي بن مبروك، المرجع السابق، ص، 686.

[3] محمد الحافظ مطيع ونزار أباظة، المرجع السابق، ص: 424.

ترك محمد بن عبد القادر مبارك العديد من المؤلفات العلمية والرسائل التي عالجت أهم قضايا المسلمين ووقعهم، هي كما يلي:

- سلسلة نظام الإسلام صدر منها (العقيدة والعبادة)، (الاقتصاد)، (الحكم والدولة).
- المجتمع الإسلامي المعاصر.
- الفكر الإسلامي الحديث في مواجهة الأفكار الغربية.
- آراء ابن تيمية في الدولة ومدى تدخلها في المجال الاقتصادي.
- دراسة أدبية لنصوص من القرآن.
- نحو إنسانية سعيدة.
- فقه اللغة وخصائص العربية.
- فن القصص في تاب البخلاء للجاحظ.
- عبقرية اللّغة العربية.
- الأمة العربية في معركة تحقيق الذات.
- الأمة والعوامل المكونة لها.
- العقيدة في القرآن الكريم.
- ذاتية الإسلام أمام المذاهب والعقائد.
- نحو وعي إسلامي جديد.
- المشكلة الثقافية في العالم الإسلامي.
- جذور الأزمة في المجتمع الإسلامي.
- مذكرات في الثقافة الإسلامية.
- بين الثقافتين الغربية والإسلامية

وله أيضا ،من المؤلفات:

- نظرة الإسلام العامة للوجود وأثرها في الحضارة.

- الإسلام والفكر العلمي.

كما كتب عدة مقالات متفرقة في مجلات: الرسالة والمجلة والحضارة والأمة وغيرها من الصحف والمجلات ومما كتب:

- التجارب العلمية عند المسلمين.
- تاريخ الرياضيات عند العرب.
- النظام القرآن.
- مفهوم الأمة بين النظريات الاجتماعية والتصور الإسلامي.[1]

لقد لخص الأستاذ رياض جنزولي في مجلة (الفيصل) عددها (62) ما أمتاز به فكر محمد بن القادر مبارك بقوله: أنه ينطلق في تفكيره من القرآن الكريم والسنة النبوية بأصالة وبصيرة ذاتية، حيث نقل عنه عند الحديث عن دراسته في السوربون؛ "إن هذه الدراسة وسعت أفاقي وأكسبتني بعض المزايا الفكرية، ولاسيما في طرائق البحث وأساليب التفكير، ولكنها لم تستطيع أن تؤثر في معتقداتي ولا أن تغزو عقلي، ولكنها زودتني بمعلومات نافعة ومناهج مفيدة، فتولدت في نفسي كثير من الأفكار الجديدة، واكتشفت كثيرًا من جوانب عظمة الإسلام وخصائصه".[2]

وتميّز فكره إيمانه بميزان النسب، وكان يرى أن يعطى المرء الأمور قيمتها الحقيقية كما أعطاها إياها الإسلام، فلا تعطى المسائل البسيطة أهمية كبيرة بينما يضعف شأن القضايا الكبرى، حيث قال في هذا الشأن: "لو أن النسب تغيرت عن قيمتها الحقيقية لدى الفرد المسلم لكان أشبه بالكاريكاتير، ولذا يجب نبذ الإفراط والتفريط والتزام ميزان النسب". كما كان يكره التعصب والانغلاق على فكرة واحدة والجمود، وكان يدعو المسلمين إلى

[1] نوي بن مبروك، المرجع السابق، ص، 687 – 688.

[2] محمد الحافظ مطيع ونزار أباظة، المرجع السابق، ص: 426.

إطلاق الحرية لعقولهم والتفكير بطريقة مثلى على هدي الكتاب والسنة ومذاهب الأئمة الأربعة.[1]

توفي محمد بن عبد القادر مباك في المدينة المنورة يوم الخميس 7 صفر 1402هـ الموافق 3 جانفي 1981م، ودفن بالبقيع ودفن بعد صلاة الجمعة. ورثاه الشاعر ضياء الدين الصابوني في قصيدة من أبياتها:

أبكي الشمائل والفضائــل والنهى أبكي الأخـوة والــوداد الأكملا
فقد عرفتــك مخلصًا متواضــعًا ولقد عرفتك في المكــارم أولا
ما مات من ترك المفاخــر بعده أبدًا ولا نال العلا من أهمـــلا
راض الصعاب بهمة جبـــــارة وحلا له مر الحياة وما حـــلا
فا هنأ أخي بحيرة محمـــــــودة جُعلت لكم جنات عدن منزلا.[2]

ثانيا: تأثير أسرة محمد المبارك الثقافي والعلمي في مجتمع الدمشقي

أن اهتمام علماء عائلة محمد المبارك بمجال التعليم والتصوف وإنشاء المدارس التعليمة، يبدو أنه يعود لشغفهم بحب العلم ونشره من جهة، وتوارثه قبل هجرتهم من الجزائر من جهة ثانية.

أن عائلة محمد المبارك تمكنت بفضل الجهود والمساهمة التي بذلتها في مجال التعليم والتأليف أن تحض بمكانة جعلت أعلامهما علماء من رموز العلم والنهضة في الوطن العربي في الفترة المعاصرة. حيث أن ما شهدته دمشق في عهد واليها المصلح مدحه باشا نهضة في إنشاء المدارس الابتدائية، وكان الشيخ طاهر الجزائري قد عين مفتشا عاما عليها، وكان له أثر عظيم في تأسيسها، واستخلاص المدارس القديمة من غاصبيها، فشاركه الشيخ محمد بن محمد المبارك في تأسيس بعضها، فكانت مدرسة الحبال في القيمرية التي أنشأها

[1] نوي بن مبروك، المرجع السابق، ص، 689.
[2] محمد الحافظ مطيع ونزار أباظة، المرجع السابق، ص: 426.

ثالث مدرسة ابتدائية في دمشق بعد المدرسة الجقمقية والمدرسة الشيخ الصوفي، ولما افتتحها كانت شيئا جديدا مفردا، وغدت بعد من أشهر المدارس في دمشق.

ثم أنشأ مدرسة في محلة الحيواطية بالشويكة، وكان فيها جالية من الجزائر، ثم درس مدة قصيرة في قرية داعل بحوران، وبعد ذلك أنشأ المدرسة الريحانية الابتدائية في زقاق المحكمة، وكانت تعني بتدريس الفقه والعلوم الشرعية واللغة العربية، إلى جانب العلوم المدنية كالحساب والهندسة، وقد تخرج بها أفواج من المتعلمين منهم الشيخ محمد بهجة البيطار[1]

[1] نوي بن المبروك، المرجع السابق، ص685.

الفصل الثالث

دراسة إسهامات أفراد أسرة مبارك الدلسي

في المجال العلمي والتدريس وعلم الفتوى

الفصل الثالث: إسهامات أفراد أسرة مبارك الدلسي في المجال العلمي والتدريس وعلم الفتوى

أولا: إسهامات الأسرة في التبادل الثقافات بين الجزائر ودمشق

من تلك الأعمال الطموحة التي تحققت في عهد الحكومة العربية القصير إنشاء المجتمع العلمي العربي بدمشق، وكان عبد القادر المبارك الدلسي الجزائري من أعضائه المؤسسين، فقد أعلن الأمير فيصل تأسيس حكومة عربية في الخامس من تشرين الأول سنة 1918م، ودواوين الحكومة والجيش والمدارس كلها تركية اللغة، وكان من أولى واجباتها إحلال اللغة العربية محل التركية في مؤسسات الدولة ودواوينها ومدارسها وجيشها بإيعازاته وألقابه وأسماء أسلحته.

ولقد كان علم عبد القادر المبارك في اللغة العربية سبيله إلى المجتمع العلمي العربي، فقد عرف عنه شغفه بدراستها منذ حداثته، واشتهر باطلاعه الواسع عليها، وتفوقه فيها، وكانت معرفته بها معرفة تحقيق وتدقيق، تمكنه من أن يستدرك على كتب اللغة والمؤلفين وأصحاب المعاجم، فكان حجة في هذا الباب، فلا تكاد تسأله عن لفظه حتى يذكر معناها، وما ورد فيها من الشواهد من كلام العرب، وما يدور حولها وبمناسبتها من النوادر الأخرى.[1]

وهكذا نصب المجتمع نفسه قيما على اللغة العربية في المجالين الرسمي والشعبي، وكان من ورائه مسئولون حكوميون يشجعون وينفذون، كما كان من حوله مواطنون وأعوان، سرعان ما كانوا يستجيبون لما يدعوهم إليه. وإن من يطلع على ما جرى من مراسلات بين المجتمع وبين القائمين على الدواوين والإدارات المدنية والعسكرية ليدرك كيف كانت رغبتهم

[1] إبراهيم الزيبق، المرجع السابق، ص،ص،57،55.

في امتلاك اللغة العربية ألفاظا وأساليب، ليحلوها محل اللغة القديمة الممتلئة بالعجمة والركاكة، ويرى كيف كانوا يتجهون إلى المجتمع الجديد لينقذهم وينقذ ألسنتهم وأقلامهم. [1]

وكان أعضاء المجتمع وأعضاء اللجان، ومن يدعوهم المجتمع لمساعدته من أعلام العربية في بلاد الشام يستخرجون مئات الألفاظ من كتب التراث وينظرون فيما كان العرب يستعملونه وبجهوده وجهود العلماء أمثاله لم تمض إلا فترة قصيرة حتى كانت اللغة التركية في شام تاريخا من التاريخ القديم.[2]

ثم وسعت الحكومة هذه الشعبة في 12 شباط 1337هـ الموافق لسنة1919م وسمتها ديوان المعارف، وأسندت رياستها إلى الأستاذ محمد كرد علي. ثم فصلت الشعبة الأولى عن ديوان المعارف في 8 حزيران تاريخ إنشاء المجمع، و20 تموز تاريخ أول جلسة للمجتمع في العادلية عمل محمد كرد علي على ترميم بناء المدرسة العادلية الكبرى، وجعله مقرا صالحا للمجتمع. وعقد المجمع جلسته الأولى في مبنى العادلية بباب البريد يوم الأربعاء في الثالث من ذي القعدة سنة 1337هـ الموافق لتموز سنة 1919م. وفي هذا التاريخ صدرت أول دفعة من أسماء أعضاء المجمع مؤلفة من أثني عشر عضوا، هم:

1- محمد كرد علي.
2-أنيس سلوم.
3-سليم عنحوري.
4-متري قندلفت.
5-سعيد الكرمي.
6-أمين سويد.
7- رشيد بقدونس.
8- عبد القادر المبارك.
9- عبد القادر المغربي.
10- عيسى إسكندر المعلوف.
11- مرشد خاطر.
12- فارس الخوري.[3]

[1] إبراهيم الزيبق، المرجع نفسه، ص،58.

[2] عباس محمد، **مثقفون في ركاب الثورة**، دار هومة، ج2، الجزائر، 2004م، ص،ص، 60، 61.

[3] إبراهيم الزيبق، المرجع السابق، ص، 58.

لقد كان علم عبد القادر المبارك الدلسي في اللغة العربية سبيله إلى المجتمع العلمي العربي، فقد عرف عنه شغفه بدراستها منذ حداثته، واشتهر باطلاعه الواسع عليها، وتفوقه فيها، وكانت معرفته بها معرفة تحقيق وتدقيق، تمكنه من أن يستدرك على كتب اللغة والمؤلفين وأصحاب المعاجم، فكان حجة في هذا الباب، فلا تكاد تسأله عن لفظة حتى يذكر لك معناها.[1]

ولم تقتصر معرفته باللغة على ألفاظها فحسب بل كان من أعلم الناس بفقه اللغة، ومن أحفظهم لشواهدها وشواردها، وكانت أغراض المجمع تتمثل في تلك المرحلة بـ:

1-تدبر أمور اللغة العربية.

2-نشر آداب اللغة وإحياء التراث.

3-ترجمة كتب العلوم والصناعات عن اللغات الأجنبية.

4-تأليف ما تحتاج إليه البلاد من كتب بأساليب عصرية.

5-طبع الكتب والوسائل اللغوية والعلمية.[2]

6-جمع المخطوطات والآثار من تماثيل وأدوات وألوان ونقود ونقوش.

7-التدقيق في الكتب المدرسية.

8-إصدار مجلة لنشر أفكار المجمع، لتكون صلة بينه وبين العالم.

9-إلقاء المحاضرات.

وهكذا نصب المجتمع نفسه قيما على اللغة العربية في المجالين الرسمي والشعبي، وكان من ورائه مسؤولون حكوميون يشجعون وينفذون، كما كان حوله مواطنون وأعوان، سرعان ما كانوا يستجيبون لما يدعوهم إليه.[3]

---

[1] إبراهيم الزيبق، المرجع السابق، ص59.

[2] نفسه، ص59.

[3] نفسه، ص، 60.

وعبد القادر المبارك الدلسي بدأ يعتني بالتيارات الفكرية في سورية والبلاد العربية بعد عودته من الدراسة في فرنسا سنة 1941م، وعني بوجه خاص بدراسة الفكرية العربية في العصر الحديث والمراحل التي مرت بها والعوامل التي أثرت في اتجاهاتها، حيث أنه قام بدراسة تركيبة المجتمع السوري وقسمها إلى:

1- العناصر القومية.

2- الأديان والطوائف.

3- العقائد والتيارات الفكرية والحزبية.

وختم المؤلف دراسته بالدعوة لتكون القاعد الشعبية التي يعتمد عليها هي العربية والإسلامية، وتقريب كل الفئات من المواطنين غير العرب والطوائف الإسلامية والمسيحية لهذه القاعدة من خلال عدة خطوات معينة.[1]

وإضافة إلى أعماله في المجتمع فقد اختير عبد القادر في لجنة تعريب المصطلحات العسكرية التي ألفت برياسة ياسين الهاشمي، وتضم في عضويتها رشيد بقدونس، ومراد الاختيار. وهي لجنة أنيط بها تعريب المصطلحات العسكرية، وكانت تسمى كذلك لجنة التعريب والتهذيب، وأما التهذيب فلأنها كانت تقوم مع التعريب ووضع المصطلحات بالتدقيق فب لغة الكتب المترجمة وتهذيبها، كما جاء على غلاف كتاب "تعليم المشاة" الذي عربه رشيد بقدونس، وهذبه عبد القادر المبارك، ونخله زريق، ورشيد بقدونس. وتنعم الأمة العربية بلغتها، ناسية جهد علمائها في تعريبها، وتمر إحدى هذه الكلمات المعربة في درس من دروس الشيخ عبد القادر في كتب عنبر، ويرى الطلاب وقد مروا عليها دون أن يتنبهوا لها، ويعود الشيخ عبد القادر بذاكرته إلى تلك السنين الحافلة بالنشاط والعمل في سبيل اللغة

[1] دوار فتيحة، المرجع السابق، ص، 86.

العربية، وإعادة إحيائها، ثم يلتف إلى طلابه قائلا لهم بصوت يعتصره الألم، إن هذه الكلمة كلفت مئة ليرة يوم كانت مئة الليرة راتب وكيل وزارة.[1]

ثانيا: التأثيرات الثقافية في المجتمع الدمشقي العادات والتقاليد

ومن التأثيرات قاموا بتأسيس الجمعيات التي ناضل تحت لوائها العلماء والطلبة الجزائريون في دمشق، حيث أسسوا جمعية مجاهدي أفريقية الشمالية وجمعية الدفاع عن افريقية العربية التي تأسست في دمشق إثر اجتماع عقده في منزل مفتى المذهب المالكي في سورية الشيخ محمد مكي الكتاني أحد علماء المسلمين المهاجرين من المغرب الأقصى وجرى الاجتماع في جوان 1946م، وكان من مؤسسيها شخصيات جزائرية ومغاربية مهاجرة أمثال: أحمد جودت الهاشمي، كامل عيادة، محمد المبارك، علي الجزائري، عمر فرحات...الخ، يضاف إليها جمعيات تحرير المغرب العربي في دمشق وبيروت ومركزها الرئيسي في بيروت ويرأسها السيد عبد السلام بوعزة الجزائري التاجر المعروف بتجارة الترانزيت وضمت في عضويتها من الجزائريين محمد المبارك الدلسي، عمر فرحات، حسين فرحات....الخ، كما كان الشيخ الورتيلاني قد أسس بالقاهرة مكتبا الجمعية العلماء في سنة 1949م.[2]

وكان لانعقاد مؤتمر المغرب العربي في 16 فيفري 1947م أثره العميق في حركة بلدان شمال إفريقيا بالمشرق وفي الحركات الوطنية داخل الأقطار الثلاثة خاصة وأن المؤتمر روعي فيه أن يكون الممثلين من الحركات القائمة في شمال إفريقيا حتى تكسب

[1] إبراهيم الزيبق، المرجع السابق، ص، 60.

[2] بورنان سعيد، **شخصيات بارزة في كفاح الجزائر**، دار الأمل، 2004م، ط2، الجزائر، ص.ص، 186،187.

صف الاجتماعية التي تعطى قراراته قوة تأييد الأحزاب برمتها، وبفضل هذا المكتب أصبحت مطمع الذين يهتمون بالشؤون ومحج الوافدين من شمال إفريقيا[1]

وأثر في المجتمع الدمشقي من خلال تصحيحه ما يقرؤه ويراجع لضبطه كتب اللغة ويقابله على أصوله، وله دقة استعرضت من مصححاته: كتاب "سيرة ابن هشام"، وكتاب "الذريعة" للراغب الأصفهاني، وكتاب "المقصد الأسنى في شرح الأسماء الحسنى".

وكان عني بتصحيحها وضبطها، والفضل في ذلك لأستاذه وصديقه العلامة الأوحد الشيخ طاهر أفندي الجزائري. وأيضا عمل على ترتيب حروف الهجاء، في المدائح دمشق، في القافية الثاء المثلثة والخاء والذال والشين والضاد والظاء والغين والواو وأمثالها مما يقل التقفية.[2]

وضع في ذلك العهد برنامج تعليمي، طبق سنة 1332- 1338هـ الموافق لـ 1919-1920م، جعل اللغة العربية لغة التعليم الرسمي، فكان له الفضل في إبقاء اللغة العربية لغة التعليم الرسميي في عهد الاحتلال الفرنسي، فصارت اللغة العربية لغة التدريس في جميع المواد فيه، فنجت البلاد مما كان يناظرها، فلم يستطيع الفرنسيون أن يفعلوا في سورية ما فعلوه في الجزائر. وغدا مكتب عنبر في عهد الاحتلال موئل الوطنية، ومصدر الحركات الشعبية، ومبعث النضال، بما كان يبثه فيه أساتذته المخلصون، ومنهم عبد القادر المبارك الذي عرفه المكتب مدرسا بعلوم الدينية ثم مدرسا للعربية، فقد وهب نفسه لنفع الطلاب، وذلك بتعريفهم شؤون دينهم ودنياهم، وبتحبيبهم بلغتهم العربية، وكشف أسرار بلاغتها وجمالها.[3]

---

[1] بشيري أحمد، **الثورة الجزائرية والجامعة العربية**، منشورات تالة، الجزائر، 2005م، ص54.

[2] محمد حسان الطيان، **المفاخرات والمنظرات**، دار البشائر الإسلامية ، لبنان، 2000، ص84.

[3] إبراهيم الزيبق، المرجع السابق، ص، 69.

وقد ترك لنا طلابه النجباء صورة عن درسه وتدريسه في تلك السنين، وهي صورة نابضة بالحب والحياة، حتى إننا لنكاد نرى أدق تفاصيلها عيانا، زمن ثم آثرت ألا أحول بينها وبين القارئ بتلخيص مبتسر، فهاهم يروون بأساليبهم البليغة ما تركه فيهم من أثر، وسأبدأ بأنبغ تلاميذه وطلابه، وأقدمهم وأعرقهم بالأدب وفنونه، الأستاذ علي الطنطاوي، ليصور لنا بأسلوبه الماتع الساحر درس الشيخ عبد القادر:

كان موعد دخولي المكتب سنة 1920م، ولكني لم أدخله إلا بعد ذلك بسنتين، ما قصرت عنه سني، ولا عاقني عنه كسلي، ولكن طال إليه طريقي. لقد كان أول درس حضرناه في مكتب عنبر للشيخ عبد الرحمان سلام، فاستقبلنا رحمه الله بخطبة رنانة أعلن فيها أنه غدا ذلك اليوم مدرسا للعربية حقا. ذلك أن من كان قبلنا من التلاميذ قد درسوا في العهد التركي، فنشأوا إلا من عصم الله على ضعف بالعربية، ومن كان معنا درسوا في العهد العربي، فكانوا أقوى ملكة، وأقوم لسانا.

وبعد ذلك بسنتين أي في سنة شهادة الكفاية التي يسميها الناس الكفاءة، كان مقررا علينا كتاب الأحكام الشرعية في الأحوال الشخصية، لقدري باشا الوزير المصري، الفقه المتمكن، وهو كتاب جامع الأحكام والأحوال الشخصية في المذهب الحنفي، ويأخذ بأصح الأقوال في المذاهب، ولا يستطيع كل من تفقه أن يختار الأصح عند تعدد الأقوال، ولا كان ذلك بالأمر السهل.[1]

فكان أستاذنا عبد القادر يشرحه شرحا عجيبا، يجعل لكل حكم من أحكام الزواج والطلاق قصة يؤلفها كما يؤلف الأديب قصصه، ويجعل لها قواعد تحفظ فلا تنسى، مثالها: (لا يخلو زواج من عقر أو عقر)، أي لا بد من مهر في النكاح، أو حد في السفاح.

[1] إبراهيم الزيبق، المرجع السابق، ص69.

ثم درسنا السيرة النبوية، فجاء بشيء ما رأيت ولا سمعت بمثله، يصور الوقائع، ويصف أمكنتها، ويشرح ما قيل فيها، ويدل على مراجعها، فكأننا كنا فيها، وكنت أستوعبها استيعاب التربة العطشى ماء المطر.

وفي عام 1361هـ الموافق لسنة 1942م أنشئت دار المعلمين العليا، وتولى الشيخ عبد القادر تدريس اللغة العربية فيها، وهي آخر ما تولاه من مناصب.[1]

[1] إبراهيم الزيبق، المرجع، ص70.

خاتمـــــة

خاتمـــــــة

ختاما هذه الدراسة التي تناولت فيها إسهامات عائلة محمد المبارك الجزائرية في دمشق في مجال العلم والثقافة كأحد الأسر التي هاجرت منذ منتصف القرن التاسع عشر واستقرت في بلاد الشام وجعلت من دمشق منزلا. من الاستنتاجات التي توصلنا إليها في هذه الدراسة حول جهود هذه العائلة:

– إن أفراد عائلة محمد المبارك لما مثله من شخصيات علمية وفكرية ودعوية ساهم في التأسيس في انبعاث النهضة الفكرية والحركة الإصلاحية منذ المنتصف الثاني من القرن التاسع والقرن العشرين من خلال جهودهم العمية والفكرية.

– أن اهتمام علماء وعائلة محمد المبارك الدلسي بمجال التعليم والتصوف وإنشاء المدارس التعليمية، وهذا ويعود لشغفهم وحبهم للعلم ونشره هذا من جهة، توارثه قبل هجرتهم من الجزائر إلى دمشق من جهة ثانية، إذ تمكنت عائلته بفضل جهودها وخبراتها في مجال التعليم والتأليف دورا برازا في دمشق خاصة في المدارس حيث أصبحوا رمزا من رموز النهضة في الوطن العربي في الفترة المعاصرة.

– لم توقف عائلة عند نشر التعليم وبناء المؤسسات التعليمية بل أيضا في نشر التأليف كما لعبت دور بارزا ومكان علمية بين الأسر الجزائرية المهاجرة هناك وأثر في الساحة العلمية والثقافية في بلاد الشام والمشرق العربي، حيث خطط أحد أفرادها وبرامج في التأسيس جامعة دمشق.

– إن دراسة نشاط الجزائريون المهاجرين في المجال الثقافي والعلمي إبان فترة الاحتلال الفرنسي لازال يحتاج إلى دراسات أخرى تبين الدور الذي لعبته العائلات الجزائرية في المشرق وفي نهضته التي عرفها في مطلع القرن العشرين، وما قدمه الوزير والمفكر محمد بن عبد القادر بن محمد بن محمد المبارك الجزائري من جهود وخطط وبرامج الجامعات دمشق وجامعة الأزهر القاهرة وجامعة أم القرى السعودية...الخ.

وفي الأخير آمل أن أكون قد حالفني التوفيق فيما وددت الوصول إليه من أهداف ونتائج من خلال هذا البحث المتواضع، وأرجو أن أكون قد أسهمت ولو بشيء يسير في التعريف عائلة محمد المبارك ومسيرتها العلمية والفكرية وإسهاماتها في دمشق وبلد الشام. وأن كان الموضوع لازال يحتاج بحيث حول إسهامات هذه العائلة وإسهامات الجزائريين في بلا الشام والمشرق العربي على العوم. ولعلى بحث يكون منطلقا لبحوث أخرى تميط اللثام عما لم أتوصل إليه.

الملاحق

الملاحق

الملحق رقم 1: صورة عبد القادر المبارك الدلسي[1].

عبد القادر المبارك

[1] إبراهيم الزيبق، المرجع السابق،ص58.

الملحق رقم2: صورة تذكارية من ردهة المجتمع العلمي[1].

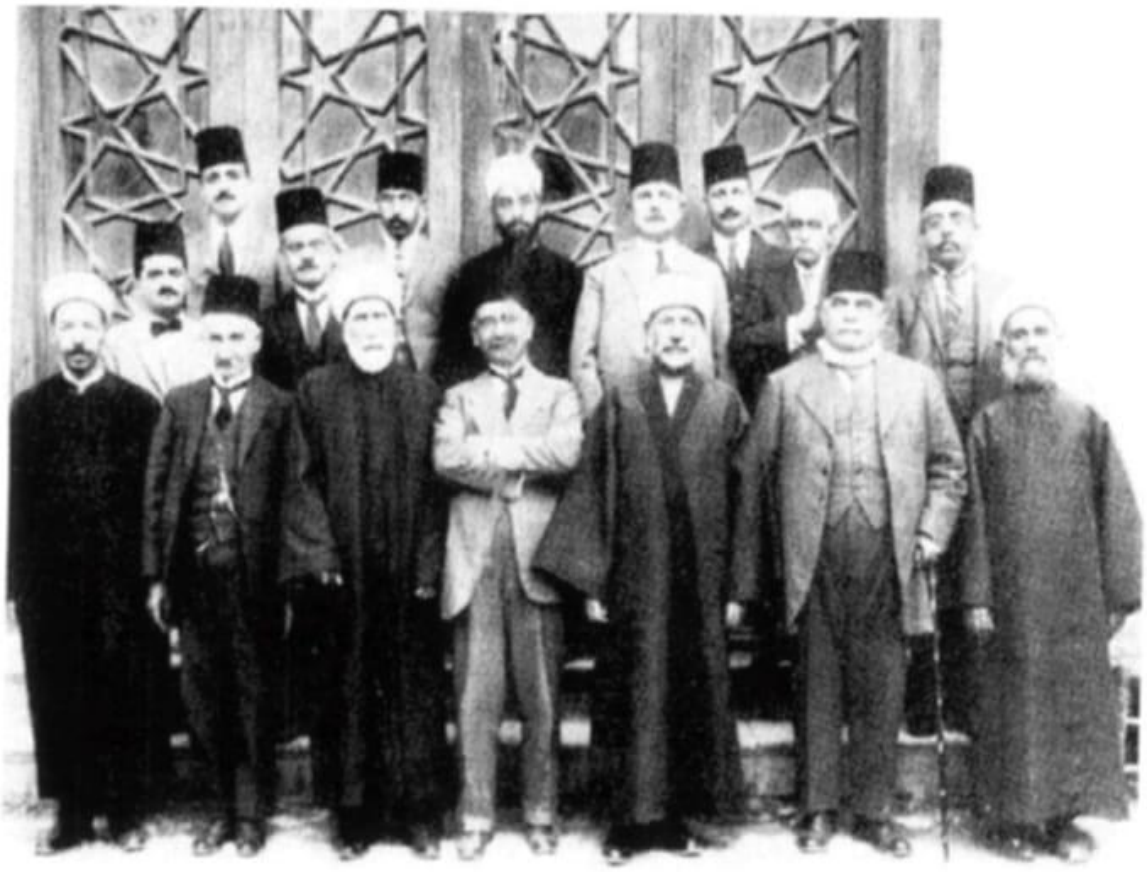

صورة تذكارية في ردهة المجمع العلمي

[1] إبراهيم الزيبق، المرجع السابق، ص59.

الملحق رقم3: في ذكرى المهرجان الألفي لأبي العلاء المعمري[1].

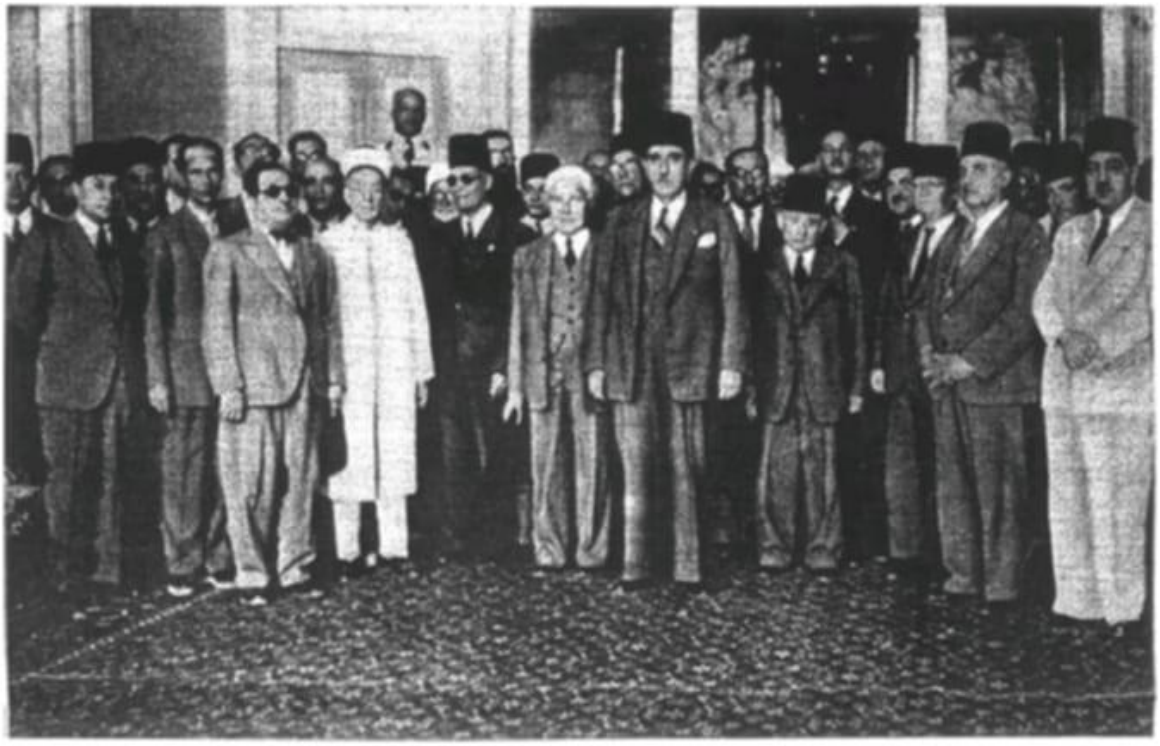

في ذكرى المهرجان الألفي لأبي العلاء المعري

[1] إبراهيم الزيبق، المرجع السابق، ص59.

الملحق رقم4: حفلة قسم تخريج الضباط في المدرسة الحربية التنكزية[1].

حفلة قسم تخريج الضباط في المدرسة الحربية التنكزية

[1] إبراهيم الزيبق، المرجع السابق، ص60.

الملحق رقم5: في مكتب عنبر الأساتذة في العهد العثماني[1].

في مكتب عنبر مع الأساتذة في العهد العثماني
(١٢ حزيران ١٣٣٢هـ/ ١٩١٤م)

[1] إبراهيم الزيبق، المرجع السابق، ص78.

الملحق رقم6: مع طلابه في مكتب عنبر سنة (1933م)[1].

مع طلابه في مكتب عنبر سنة (١٩٣٣م)

[1] إبراهيم الزيبق، المرجع السابق، ص78.

الملحق رقم 7: نموذج من شروحه وتعليقاته بخطه[1].

في البقر الوحشية

الزيزب جماعة البقر وكذلك الإجلُ والصوار والجمع صيران والغيطلة البقرة الوحشية والخميلة البقرة وجمعها خمائل والأدماء الثور والانثى لأة مثل لحاة وقال بعض اهل اللغة اللأى البقرة وكذلك اللأة قال ولا يقال للثور لأى واللهق الثور الابيض والشبُ المسن وكذلك الشيوبُ والمشيبُ والأزخ البقرة الفتية وجمعها إراخ بكسر الالف والجؤذرُ ولد البقرة الوحشية وهو الفرُ والغضيضُ والشمرُ والمرخ والفرقد والبرغزُ والبزج والغفر بكسر الغين فاما الغفر بضم الغين فهو ولد الأروية وهي الانثى من الوعول والوعول تيوس الجبال واحدها وعلٌ

في الحمير الوحشية

العانة جماعة الحُمُر الوحشية وجمعها عُون والمعل محل العانة وجمعه مَعاحل والأحقرية حمير الوحش منسوبة الى احقر وهو فحل تناسلت منهُ والقلوُ الحمار الحقيفُ والجأبُ الحمار الغليظ والأقمر الأبيضُ وجمعه قُمر والأحقبُ الذي يوشع حقيبته بياضٌ والانثى حقباء والجمع فيهما حُقبٌ والسنحُ الاتان الطويلة الظهر والجمع سَناحيُ والقوصُ التي لم تحمل وجمعها قواصٍ والجفوُ ولد الحمار والجمع اجفاء وهو التؤلبُ ايضاً وجمعهُ توالب والجحشُ وجمعه جحاش وجحشان

في الغنم

الخيط الجماعة من النعام والجمع خيطان والطلبذكر

نموذج من شروحه وتعليقاته بخطه

[1] إبراهيم الزيبق، المرجع السابق، ص78.

الملحق رقم8: صور المبارك الدلسي أمام المدخل الرئيسي للجامعة السورية[1]

أمام المدخل الرئيسي للجامعة السورية، حيث عقد المهرجان

ويبدو عن يسار الصورة عبد القادر المبارك، وفي الوسط طه حسين وعن يساره أحمد أمين.

[1] إبراهيم الزيبق، المرجع السابق، ص79.

البيبليوغرافيا

البيبليوغرافية

1 – الكتب:

– الخالدي سهيل، **الإشعاع المغربي في المشرق**، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2016.

– الزيبق إبراهيم، **عبد القادر المبارك العلامة اللغوي عضو مجمع اللغة العربية (1293هـ/1876م– 1364هـ/1945م)**، إصدارات مجمع اللغة العربية بدمشق، سورية، 2009.

– الطيان محمد حسان، المفاخرات والمنظرات، دار البشائر الإسلامية ، لبنان، 2000.

– بشيري أحمد، **الثورة الجزائرية والجامعة العربية**، منشورات تالة، الجزائر، 2005م.

– تيمور باشا أحمد، **أعلام الفكر الإسلامي في العصر الحديث**، مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، 2017.

– عباس محمد، **مثقفون في ركاب الثورة**، دار هومة، ج2، الجزائر، 2004.

– مطيع الحافظ محمد وأباظة نزار، تاريخ علماء دمشق في القرن الرابع الهجري، دار الفكر، دمشق، 1986.

– هلال عمار، **الهجرة الجزائرية نحو بلاد الشام (1847/1918)**، دار هوية لطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.

– ورنان سعيد، **شخصيات بارزة في كفاح الجزائر**،، ط2، دار الأمل، الجزائر، 2004.

2 – الرسالات المذكرات:

– شقاف الجيلالي، **المهاجرون الجزائريون نحو بلاد الشام ودورهم في النهضة العربية الشيخ طاهر الجزائري " أنموذجا1852 – 1920** م، مذكرة نهاية الدراسة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة عمار ثليجي الأغواط، 2016/2015م.

- قروف الهاشمي، **محمد المبارك الجزائري وجهوده في الفكر الإسلامي والدعوة**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الدعوة الإسلامية، جامعة الحاج لخضر،كلية العلوم الاجتماعية العلوم الإسلامية، قسم أصول الدين، باتنة، 2009/2008.

- طرشون نادية، **الهجرة الجزائرية إلى بلاد الشام 1847 - 1911**، رسالة ماجيستير غير منشورة، جامعة دمشق، 1985.

3 - المقالات في المجلات

- خير الدين شترة، "إسهامات العلماء الجزائريين بالمهجر من أواخر القرن 19م إلى منتصف القرن 20م المشرق العربي أنموذجا"، **مجلة الفكرية**، ع12، مج11، 30ديسمبر2016، الجزائر.

- دوار فتيحة، "مؤلفات المفكر الجزائري محمد المبارك"، **مجلة رسالة المجد**، مج19، ع2، 2021/12/31، ص4.

- محسن الأمين الحسيني، "الأستاذ الشيخ عبد القادر المبارك"، **مجلة المجمع العلمي العربي**، دمشق، صفر –ربيع الأول/كانون الثاني - شباط، 1365 هـ - 1946م، ج 1 و2، مج 21.

- نوي بن مبروك، "المساهمة العلمية لعائلة محمد المبارك الجزائري في بلاد الشام(1847 - 1981)"، **مجلة البحوث التاريخية**، الجزائر، مج 08،ع02 ، ديسمبر2024.

الفهرس

الفهرس

الموضـــــــــوع	الصفحـــة
الإهداء	
الشكر والتقدير	
قائمة المختصرات	
مقدمة	6
الفصل الأول: سيرة حياة محمد مبارك الدلسي وأسرته	11
أولا: سيرة حياة محمد مبارك الدلسي	11
1 – مولده ونشأته في الجزائر	11
2 – دافع هجرته إلى دمشق	14
ثانيا: الخلفية الدينية والثقافية	17
الفصل الثاني: أسرة محمد مبارك الدلسي في دمشق	20
أولا: علماء أسرة محمد مبارك الدلسي	20
أ– محمد الطيب بن محمد المبارك:(1313/1255هـ – 1896/1839م)	20
ب – محمد بن محمد المبارك الجزائري:(1263 /1330هـ –1912/1847م):	21
ج– عبد القادر بن محمد بن محمد المبارك:(1293 –1364هـ/ 1876 –1945م):	23
د – محمد بن عبد القادر بن محمد بن محمد المبارك (1331 – 1401هـ/ 1912 – 1981م)	25
ثانيا: تأثير أسرة محمد المبارك الثقافي والعلمي في مجتمع الدمشقي	30
الفصل الثالث: إسهامات أفراد أسرة مبارك الدلسي في المجال العلمي والتدريس وعلم الفتوى	33
أولا: إسهامات الأسرة في التبادل الثقافات بين الجزائر ودمشق	33
ثانيا: التأثيرات الثقافية في المجتمع الدمشقي العادات والتقاليد	37

خاتمة	42
الملاحق	45
البيبليوغرافية	54
الفهرس	57

REPUBLIC ALGERIENNE DEMOCRATIQUE ET POPULAI
MINISTERE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEURE ET DE L
RECHERCHE SCIETIUFIQUE
UNIVERSITE MOHAMED KHIDER - BISKRA
FACULTE DES SCIENCES HUMAINES ET SCOCIALES
DEPARTEMENT SCIENCES HUMAINES
REF D.S.H/2025

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة محمد خيضر- بسكرة
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية -السنة الجامعية 2024- 2025
رقم : / ق.ع.إ / 2025

التصريح الشرفي الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز مذكرة الماستر

أنا الممضي أسفله،

-الطالب(ة): جوجيعي نور الهدى ..رقم بطاقة الطالب: 207264067.. تاريخ الصدور: 21/12/16

المسجل (ين) بكلية العلوم الانسانية والاجتماعية قسم: العلوم الانسانية شعبة: التاريخ

تخصص: تاريخ الوطن العربي المعاصر

والمكلف(ين) بإنجاز مذكرة ماستر الموسومة ب:

"أسرة محمد ياسين الجزائري وإسهاماتها العلمية ومكتبتها في دمشق"

أصرح بشرفي(نا) أني(نا) ألتزم(نا) بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز المذكرة المذكورة أعلاه.

التاريخ: 2025/05/28

توقيع المعني:

Scanné avec CamScanner

REPUBLIC ALGERIENNE DEMOCRATIQUE ET POPULAI
MINISTERE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEURE ET DE I
RECHERCHE SCIETIUFIQUE
UNIVERSITE MOHAMED KHIDER – BISKRA
FACULTE DES SCIENCES HUMAINES ET SCOCIALES
DEPARTEMENT SCIENCES HUMAINES

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة محمد خيضر- بسكرة
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية
السنة الجامعية 2025/2024

بسكرة في:2025/05/26.

الاسم واللقب الأستاذ المشرف : **لخميسي فريح**
الرتبة : **أستاذ التعليم العالي**
المؤسسة الأصلية : **جامعة محمد خيضر بسكرة**

الموضوع: إذن بالإيداع

أنا الممضي أسفله الأستاذ (ة) **لخميسي فريح**
وبصفتي مشرفا على مذكرة الماستر للطالب:(ة) **مودع نور الهدى**
في تخصص: **تاريخ الوطن العربي المعاصر**
والموسومة بـ: **أسرة محمد مبارك الدّلسي الجزائري وإسهاماتها العلمية والثقافية في دمشق**

والمسجل بقسم العلوم الإنسانية، شعبة التاريخ، أقر بأن المذكرة قد استوفت مقتضيات البحث العلمي من حيث الشكل والمضمون، ومن ثمة أعطي الإذن بطبعها.

إمضاء المشرف

الأستاذ الدكتور
لخميسي فريح

مصادقة رئيس القسم

جامعة محمد خيضر بسكرة ، ص.ب 145 ق ر ، 07000 بسكرة.
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، القطب الجامعي ، شتمة .
Université Mohamed Khider, B.P145 RP 07000 Biskra
☎ 033.50.1240

Scanné avec CamScanner